ما لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا بد للمستثنى حكم بل حكمه مخالف لحكم المستثنى منه
وقد يكون لدفع توهم ناشئ مما سبق من غير ان يخالف المستثنى في الحكم فالواجب ذكر حكم
له ليعلم انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه وذلك مما يحتاج فيه بوهم ان المؤمنين بين
المشركين في سوء الحال لذكر الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون ق او الى اسفل سافلين
وهو النار وقيل ارذل العمر فصح احتمال ارذل العمر بعقوبة او الى اسفل سافلين على التوجيه
الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه من هو في ارذل العمر ق وهو على الاول حكم
مرتب ولم يقل وعلى الاولين لانهما لتغايرهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى
اى لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط
ق بعد ظهور هذه الدلائل التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اقبح
الصورة فانه يعلم انه قد قدر على ذلك لا يشكل في الاعادة ق والمعنى فالذي يجعلك
على هذا الكذب اى التكذيب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكف اى فما يجعلك
كاذبا بسبب الجزاء وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء
الآن كل مكذب بالحق فهو كاذب فاى شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
هذا اختصار القاضي فخذ تحقيقه سورة اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ق اى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار الى ان الباء يحتمل
الملابسة والاستعانة ولا يتعين على الملابسة كما يشعر اليه قصر الكشاف والبيان عليها ولعله
لم يلتفت اليها رعاية للادب كذا في جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه ق
اى الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم فيستغنى عن تقدير مفعول
والعموم يلحظ اى لا خلق لما سواه ووجه رابه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف
واشار بقوله او الذي خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثباته
الخلق له تعالى من غير الحصر لا يصلح صلة للموصول ولا يميزه عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء
لكن حصر الخلق فيه لا يصح على اصول الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري ق
ما هو اشرف ما على الاشرف ومن قيده الزمخشري بالمرفوع في الارض جريا على اصل الاشعري
من تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى اصل الاعتزال من ان خواص
البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض ق او الذي خلق الانسان يعني مفعول خلق
الانسان لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين
استجارك وانما في تفسير المفعول بالفعل دفعا لالتباس مفعول تفسير المفعول بذكره

وفيه

وفيه بحث لان التفسير للحذف لا يحتاج المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته
العلم بالمفسر لا غير والحمل على غيره ما لا يلزم من الحذف بخلاف نحو رجل اى زيد فان الابهام فيه
لا يتوقف على الحذف وقوله من علق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا
فيجب ان يقدر في المفسر الانسان من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا اولا
يجعل قوله من علق متعلق بخلق الانسان بل بمحذوف اى خلقه من علق فيكون استئنافا
جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتأمل لان الانسان في معنى الجمع لان اللام
فيه للاستغراق وقد اشار اليه الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان
في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد
لان كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان يقال لبيان اراده بيان مرجح الجمع بل
قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى
وما من دابة الا امم امثالكم واما المرجح للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان
قوله جمعه مشتمل على المنافاة اذ الجمع مفرد العلق لا ينفعه ق نزل اولا اى اول تنزيل
فان اول ما نزل هذه الآية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول سورة
نزلت الفاتحة او المعنى نزل اولا اول السورة ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو
من الاعمال حيث قال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ق بل هو الاكرم على الحقيقة والا
في الكرم بلغ حتى بناه نقص فلا قصد بالاكرم الا المبالغة في الكرم ولا فضل النقص
ق ثم بين على ما يدل سمعا لان كون تعليم الخط منه سبحانه سمعي ق وقيل ردع لمن
كفر وذلك ان تجعله ردعا عن الامتناع عن القراءة كما روي انه قال ما انا بقارئ و
ردعا عن سرعته في القراءة فوقا منه ان ينسكه ورد فهي له عم عن تعلم الخط ق
ان الى ربك الرجعى للخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
الاظهر انه خطاب لمن ردع لبيان الانسان الطاغي الرائي نفسه مستغنيا سواء كان ام و
خاتمة عاقبتهم في الغاية ق ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ق اقول والله اعلم
انه استشهاد لطغيان الانسان ان رآه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار اى
ابصرت الذي ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان المستغني الى انه لا يكتفي
بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران بالكفران وقوله ارأيت
ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لم يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني
اعلمت انه على اى فوز ان كان على الهدى وامر بالتقوى يعني وقوله ارأيت ان كذب

Copyright © King Saud University